

الدراما الإماراتية ترفع شعار الكوميديا وتكسب الرهان

المعلان الأخران هما "بنت صوغان" و"خاشع ناشع" ويدور كلاهما في إطار تراتي في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي. يُعرض المسلسل الأول "بنت صوغان" على قناة "سما دبي" وهو من إخراج السوري عارف الطويل وتايليف الإماراتي جمال سالم. ويعتمد العمل على أحداث خفيفة ومتسارعة ويزخر بالمفارقات والمواقف الطريفة. و"بنت صوغان" يمثل التجربة الدرامية الثانية التي تجمع بين المخرج عارف الطويل وكاتب السيناريو جمال سالم وبطل المسلسل أحمد الجسمي بعد مسلسل "الطواش" الذي عرض العام الماضي، وكان له مردود جيد على المستوى الإماراتي والخليجي أيضا.

ناهد خزّام
كاتبة مصرية

المتابع للأعمال الكوميدية الإماراتية خلال الفترة الأخيرة يدرك مدى ما تتمتع به هذه النوعية من الأعمال الدرامية من خصوصية بين الأعمال الكوميدية الأخرى التي تقدّم على الشاشات الخليجية. غير أن الأزمة الحقيقية التي تواجهها الدراما الإماراتية على نحو عام تتمثل دائما في صعوبة التسويق بعيدا عن الشاشات الإماراتية.

وبعض الأعمال الكوميدية الإماراتية كتب لها الاستمرار لسنوات عبر أجزاء متتالية وصلت في بعض الأحيان إلى ستة أجزاء، كما في مسلسل "طماشة" لنجم الكوميديا الإماراتي جابر نغموش، وهو فنان يمتلك طاقة أدائية وتمثيلية لافتة. غير أن الأزمة الحقيقية التي تواجهها الدراما الإماراتية على نحو عام تتمثل دائما في صعوبة التسويق بعيدا عن الشاشات الإماراتية.

أسباب كثيرة أدت إلى هذا الوضع، غير أن أهمها يتمثل في عائق اللهجة، فلا ينكر أحد أن التفوق النسبي للدراما الكويتية وانتشارها المبكر في منطقة الخليج العربي جعلها من اللهجة الكويتية هي لهجة الدراما في منطقة الخليج العربي لعقود، وهو ما يتطلب جهدا مضاعفا أمام مراكز صناعة الدراما الأخرى من أجل المنافسة.

وضم الموسم الرمضاني الحالي ثلاثة أعمال كوميدية إماراتية. أول هذه الأعمال هو مسلسل "مفتاح القفل" الذي يتولى بطولته الفنان جابر نغموش، وهو عمل بنظوي على توليفة درامية خفيفة الظل، من إخراج السوري باسم شعوب، أما النص فهو للفنان الإماراتي جاسم الخراز.

ويشارك في مسلسل "مفتاح القفل" إلى جانب الفنان جابر نغموش كل من زينة الطارش ومرعي الحلبيان وميس قمر وميثاء محمد ودانا حلي، ومجموعة متنوعة من الفنانين والفنانات الإماراتيين. ويُعرض المسلسل حصريا على "تلفزيون الإمارات"، ويدور حول شخصية مفتاح التي يؤديها الفنان جابر نغموش، وهو رجل مهوس بالتمثيل منذ صغره، يبحث دائما عن فرصة لإبراز موهبته، خاصة أنه قد نشأ في بيئة فنية، حيث عمل منذ صغره مساعدا للأطقم الفنية داخل الاستوديوهات ومواقع التصوير وتعود على رؤية الكاميرات والممثلين. وفي مقابل هذا الإصرار والاداب يمتلك مفتاح موهبة تمثيلية متواضعة، لذا نراه دائم الوقوع في الأخطاء، وكثيرا ما يتسبب في عرقلة التصوير بتصرفاته الحمقاء، ومن هنا تتوالد العديد من المفارقات الطريفة التي استحسناها متابعو السلسلة.

ردود فعل متباينة إزاء المسلسل العراقي «بنج عام»

دراما اجتماعية تجمع بين المأساة والملهاة عبر الكوميديا السوداء



طرح جريء للمسكوت عنه في المجتمع العراقي

وثمة شخص يحمل لقباً مضللاً هو حاج سهيل يمارس العنف والقتل، يعجبه شاي عبد المسكين، فيطلب منه أن يعمل عنده في المكتب، إلا أن عبد يرفض طلبه لأنه سمع في السوق إشاعة مفادها أنه قتل أحد الشبان، وبسبب رفضه تهاجمه جماعة الحاج ويضربونه ضرباً قاسياً، ويحطمون أدواته، فيضطر إلى اعتزال العمل والمكوث في البيت، فيتعاطف معه أحد أصحاب المحلات ويساعده بمبلغ من المال ليشتري "ترمس" (إناء عازل يحفظ حرارة الشاي) واستكانات (أقداح شاي) ويعود إلى العمل في السوق، لكنه مع عودته ينتهي به المطاف إلى الاغتيال. وفي المشهد الأخير تصور الحلقة ابنه وقد ترك المدرسة وأصبح يمتن مهنة أبيه.

دعاوى قضائية

أثارت الحلقة الخامسة من مسلسل "بنج عام" لغطاً وضجة أكثر من غيرها، فهي الحلقة التي تناولت موضوع سببي تنظيم داعش للنساء الإيزيديات، واغتصابهن، وبيعهن في سوق النخاسة. فقد هذ ناشطون إيزيديون بمقاضاة طاقم المسلسل بسبب ما عدوه "تشويهاً للقضية الإيزيدية"، على خلفية استخدام الممثل، الذي يلعب دور عنصر في داعش، ألفاظاً جارحة ضد الإيزيديين.

وأصرت النائبة السابقة عن المكون الإيزيدي في مجلس النواب العراقي فيان ذخيل بياناً شديد اللهجة قالت فيه "اطلنا بذهول وصدمة، بمرزج معهما ألم المأساة وجروحها التي لم تندمل بعد، على مشاهد الحلقة الخاصة بسببي الإيزيديات من مسلسل 'بنج عام'.. وكيف أساءت للقضية، وتجاوزت بشكل غير مبرر على ديانة أصيلة ومكن أساس من مكونات الشعب العراقي، وكيف استخدمت المأساة بكل استهتار واستخفاف وعدم شعور بالمسؤولية". وأضافت ذخيل أنه تمت المباشرة باتخاذ الإجراءات القانونية بحق القناة وإدارتها، والقائمين على العمل بشكل مباشر، وهيئة الإعلام والاتصالات العراقية.

وكتب الباحث المختص في الشأن الإيزيدي خلدون سالم في حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر "كيف يتم طرح قضية حساسة تخص مجتمعاً كاملاً تعرض إلى أبشع إبادة في العصر الحديث بهذه الطريقة الفكاهية؟". وأضاف سالم "انتهاك حقوق المرأة الإيزيدية والتقليل من حجم الألم والوجع الذي وقع عليها، وتلميح صورة إرهابية داعش.. كل هذا شاهدها في مسلسل 'بنج عام'. وقد تدخلت وزارة الثقافة العراقية في

لا يزال المسلسل التلفزيوني العراقي "بنج عام"، الذي يتناول في كل حلقة موضوعاً مستقلاً، يُثير ردود فعل شعبية ورسمية متباينة، منها المجبة بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي يعالجها بجرأة، والحرفية الفنية التي يتسم بها أداء وإخراجها، ومنها المستنكرة لأسلوب بعض حلقاته التي تناولت موضوعات حساسة.

عواد علي
كاتب عراقي

تربية أبنائه هناك، ويتفاجأ بان شخصاً استولى على بيت الأسرة وحولته إلى (جامع) للتخلص من المسألة القانونية، ويقدم شكوى للمحكمة فيصدر عنها حكم لصالحه بإعادة البيت إليه. وهنا تبدأ المفارقات، فليس هناك من يقبل بهدم الجامع ليكون بيتاً، بل يتعرّض صاحب البيت إلى الشتم، وحتى محاولة الضرب لأنه يريد أن يهدم بيتاً من بيوت الله، وتنشأ المزايدات باسم "المقدس" من غير مراعاة للحق الطبيعي والإنساني لصاحب البيت، ويطلب منه شيخ الجامع أن يصلي مع الجماعة، فيحضر الصلاة، وهو ليس مصلياً في الأصل، ويمارس حركة الطقوس، وعند ختام الصلاة يترحم المصلون على والده لأنه جعلهم يصلون في بيته!

ويحدثون عن وقوفهم بصلابة ضد كل من تسول له نفسه بهدم الجامع! أما هو فيقف أمام منبر الجامع، ويخاطب الله "يا ربي عندك الملايين من البيوت، وأنا لا أملك إلا هذا البيت، وأخذوه مني وأعطوك إياه!"

وفي الحلقة الرابعة، المعنونة بـ"شاي.. شاي.. شاي"، يتناول المسلسل شخصية من بلدة سيطر عليها تنظيم داعش اسمه عبد أصيب بيته بقذيفة هاون أدت إلى مقتل زوجته، فهرب رفقة ابنه، وعمل بائع شاي متجولاً، لكن عدداً من الأشخاص النافهين يستهزئون منه، ويسربون إشاعة بأنه "داعشي". ولا ينفع تعاطف آخرين معه ومساعدتهم الخجولة له.



«بنج عام» عنوان يدل على أن العقل العراقي كان مخدراً ومخدوعاً ببعض الشخصيات التي انتشرت في البلد

الموسم الرمضاني ضم ثلاثة أعمال كوميدية إماراتية، اثنان منها أتيا ضمن إطار تراتي في فترة الخمسينات والستينات

وخلافا لأحمد الجسمي تشارك في المسلسل نخبة متميزة من نجوم الكوميديا في الإمارات بينهم علي التميمي وسعيد سالم وزينة طارش ومنصور الفيلي، وتدور أحداثه في قالب مرح حول عصابة إجرامية تجمع بين ثلاثة أفراد هم صنكاح وخماس وقضمة وتبدأ الأحداث بالقبض على الثلاثة معاً، حيث يقفز القاضي إبعاده عن الحي ونفيهم بعيداً.

وتتصاعد الأحداث في بقية الحلقات حين يتجه اللصوص الثلاثة إلى حي جديد يمارسون فيه أفعالهم الإجرامية، وهناك يلتقون بصوغان (أحمد الجسمي) وابنته شما، حيث يتخفون في شخصيات جديدة ويواصلون سرقاتهم.

أما مسلسل "خاشع ناشع" فهو من إخراج السوري سيف شيخ نجيب أما النص فللكاتب عبدالله زيد الذي يتولى أيضاً بطولة العمل مؤدياً دور خاشع، وهي التجربة الثانية له في التأليف الدرامي. وفيه يعود زيد إلى العمل سوريا مع الفنان جمعة علي الذي يؤدي دور ناشع. ويعرض العمل حصريا على "تلفزيون الإمارات" وتدور أحداثه في فترة الستينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت بداية الطفرة الحضارية لدولة الإمارات.

وتنطلق قصة المسلسل في قرية نائية خالية من الخدمات، غير أن مظاهر التحول سرعان ما تظهر بناء محطة للكهرباء ومستشفى ومدرسة لأهل القرية، ما مثل صدمة حضارية للعبيد منهم، وهو الأمر الذي تتفجر معه الكثير من الأحداث الطريفة والكوميدية.

مسلسل «بورتريه»

السوري يستأنف التصوير

ظروف غير اعتيادية، معالجا إمكانية أن يمضي الحب رغم روااسب الماضي بين عائتي الحبيين، والسيناريو من كتابة تليد الخطيب، وبطولة عدة من الممثلين السوريين أبرزهم سليم صبري، فادي صبيح، سيف سبيعي ومديحة كنيفاتي.

وأخرج فايروس كورونا المستجد "بورتريه" ومسلسلات سورية أخرى من عروض الموسم الرمضاني الحالي، وأخل عرضها إلى وقت غير محدد. ويرتدي المصورون والممثلون ومعظم الموظفين الفنيين اقنعة واقية وقفازات خلال العمل. ويتوزعون على العديد من الغرف لضمان التباعد الاجتماعي، مع خضوعهم للأدوات التي يستخدمونها لعمليات تعقيم مستمرة.

وقال الممثل السوري فادي صبيح بعدما نزع قناعه الواقية وعقم يديه استعداداً لأداء مشهد "تلترزم كل الإجراءات حين تكون خلف الكاميرا"، موضحاً أن "الكمامات والمعقمات صارت جزءاً أساسياً من عمليات التصوير كالكاميرات". وتابع "يتغير العالم بأسره بسبب كورونا، والدراما والتلفزيون جزء من هذا التغيير".

دمشق - استأنفت أسرة المسلسل السوري "بورتريه" تصوير الحلقات المتبقية لها في دمشق، بعدما أجبرت على التوقف عن العمل قبل شهرين والخروج من سباق برامج رمضان، في إطار تدابير مواجهة وباء كوفيد - 19. وأوقفت المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني في سوريا عمليات التصوير كافة حتى إشعار آخر، إثر سلسلة قرارات حكومية تضمنت إغلاق المؤسسات والأسواق والأماكن العامة والمدارس والجامعات وفرض حظر تجول ليلي، قبل أن تسمح الأسبوع الماضي وبداية عشره أيام فقط باستئناف عمليات التصوير وفق شروط وقائية مشددة.

وفي موقع تصوير في منطقة المزة في دمشق، قال المخرج باسم سلكا "استأنفنا التصوير بعد أخذ الموافقات الرسمية واتخاذ الإجراءات الصحية". وأوضح أن "المشاهد المنتجة للتصوير في الوقت الحالي، تتطلب أعداداً قليلة نسبياً من الممثلين والفنيين، بينما تم تأجيل تصوير المشاهد الكبيرة إلى وقت لاحق". ويدور المسلسل الاجتماعي حول قصة حب تجري ضمن

حلقة الإيزيديات أثارت لغطا بسبب تناولها موضوع سبي تنظيم داعش للنساء الإيزيديات وبيعهن في سوق النخاسة

وفي المقابل، رأى الكثير من العراقيين أن مسلسل "بنج عام" أفضل إنتاجات رمضان لهذا العام مقارنة بغيره من المسلسلات العراقية، فهو "جريء وعقلاني غير مبالغ فيه". ووصفت إحدى المشاهدات بأنه "عمل مذهل.. يحمل فكرة عبر كل حلقة تسلط الضوء على قضايا لم تطرح سابقاً". وقالت الصحافية أحرى إن عنوانه يدل على أن العقل العراقي كان مخدراً ومخدوعاً ببعض الشخصيات التي انتشرت في البلد. وحيا أحد المشاهدين مؤلف المسلسل ومخرجه وطاقمه، مؤكداً أنه "أول مرة منذ زمن بعيد ينتابه شعور بالفخر والسعادة وهو يتابع هذا العمل الدرامي الناجح".

وتعقيباً على الاعتراضات والانقادات الفنية التي واجهت بعض حلقات المسلسل، قال مؤلفه أحمد وحيد إنه وفريق العمل طرحوا فيها المسكوت عنه في المجتمع العراقي، وربما توجد قضايا أخرى مهمة وثقيلة، لكنها مطروحة.

وأكد أن بعض القصص التي كتبها للمسلسل سمعها بنفسه من أصحابها، منها قصة الإيزيدية التي تعرضت للاغتصاب أكثر من مرة في معالق داعش حتى نجت بعد أن دفع والدها "فدية" للتنظيم واسترجعها. وأوضح أنه وفريق العمل ارتأوا حذف بعض الأحداث والعبارات من الحلقة لأنها يمكن أن تكون ذات جرأة عالية جداً، وتُتهم على أنها استهداف لشريحة أو مكون بعينه.